المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف

العدد الثالث - ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م

متحف ذمار الإقليمي

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف (تصدر سنوياً مؤقتا)
تصدر عن ديوان الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المشرف العام
د. عبد الله محمد باوزير
رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

نائب المشرف العام
د. عبد الرحمن حسن جار الله
وكيل الهيئة العامة للآثار والمتاحف

رئيس التحرير
عدنان باوزير
adnanbawazir@hotmail.com

مدير التحرير
صلاح سلطان الحسيني
salah_alhosaini@yahoo.com

سكرتير التحرير
حسين أبو بكر العيدروس
h-alaidarous@yemen.net.ye

هيئة التحرير
عبد المنان عبد الرؤف
عبد العزيز أحمد سعيد
محمد عبد الرقيب
خالد عبده محمد الحاج
أمة الباري العاضي
جمال عشيش
نوال الحسيني

مستشارو التحرير
أحمد محمد شمسان
أحمد محمد شجاع الدين
د. عبد العزيز بن عقيل
عبد العزيز الجنداري
عبد الرحمن السقاف
عبد الرزاق نعمان الشرجبي
مهند أحمد السياني
معمر محمد العامري
علي عبد الرزاق محمد
هشام علي الثور

شروط النشر في المجلة

* أن تراعى في المادة المرسلة القواعد المتعارف عليها في البحث العلمي والدراسة الأكاديمية من نواحي توثيق المصادر والمراجع والنصوص، والموضوعية والمنهجية في الكتابة، والابتعاد عن الأسلوب الخطابي. وأن تكون المادة جيدة المستوى من حيث اللغة والإملاء والمحتوى.
* أن لا تكون المواد قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أو دوريات أخرى. وليست مستلة من رسالة علمية أو كتاب منشور.
* يقدم للبحث بملخص عنه في بضعة أسطر، ويرفق بلمحة عن سيرة الكاتب وعنوانه.
* تراجع المواد المرسلة، من قبل أسرة التحرير، ولا تعاد المادة إلى صاحبها في حالة عدم نشرها، ويبلغون بقبول نشرها، أو الاعتذار إليهم.
* ألا يتعارض مضمونها مع مجال المتاحف، وكل ما له صلة بقضايا وشؤون المتاحف على وجه العموم..
* الأبحاث والمقالات التي تنشر تعبّر عن آراء كُتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة أو الهيئة.
* ترتيب البحوث داخل العدد يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
* أن يرسل النص الأصلي للنشر، وسوف تُهمل المجلة أي نص مصوّر.
* يفضّل أن يكون النص المرسل للمجلة مرقوماً على الحاسب وعلى وجه واحد من الورقة. ويرفق على هيئة نص Word Document بقرص مضغوط.
* أن ترفق نماذج واضحة مرقمة من الأشكال التوضيحية والصور. ويرفق بقرص مضغوط على النحو التالي:

– الصور تسحب ملونة بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.

– الأشكال بالحبر الصيني تسحب على نظام bitmap. بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.

* توضع المراجع ضمن النص، ويلتزم فيها المنهج الحديث، حيث يشار إلى المراجع ضمن النص برقم المرجع ضمن قوسين ( ) حسب قائمة المراجع في نهاية البحث. أي يكتب اسم المؤلف ، فسنة النشر ثم رقم الصفحة مثال (عبدالله ١٩٩٠: ٥٠)
* يمكن الأخذ بنظام الحواشي في أسفل الصفحة، ويلتزم فيها كتابة اسم المؤلف، فالكتاب، فالمحقق، فالجزء والصفحة. على أن تكون علامات الترقيم متواصلة ومكتوبة ضمن قوسين.
* يثبت في آخر البحث فهرس المصادر والمراجع وفق ترتيب حروف الهجاء لأسماء الكتب، مثال: (الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد– صنعاء، ١٩٩٠).
* أن تثبت المصطلحات الأجنبية في هامش مستقل ملحق بالنص.
* تقبل الأعمال المترجمة ونرجو من السادة المترجمين كتابة اسم المؤلف والمترجم وعنوان المادة والمرجع باللغة الإنكليزية أو اللغة الأصلية التي كتب بها النص.
* يعطى صاحب البحث المنشور عشرين نسخة من العدد الذي نشر فيه بحثه.
* تفتح المجلة أبوابها للحوار الحر حول الموضوعات المنشورة، على أن تكون الردود والإجابات موضوعية وموثقة.

للمراسلة والاستفسار

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
شارع سيف بن ذي يزن
هاتف: ٢٧٦٧٦٧/ ٢٧٦٧٦٤ ٠٠٩٦٧ +١+
فاكس: ٢٧٥٣٧٩/ ٢٧٦٧٦٥ ٠٠٩٦٧ +١+
بريد إلكتروني: goam02@yemen.net.ye
ص.ب.: ١١٣٦ صنعاء ج. ي.

المحتويات

ـ الافتتاحية	د. عبد الله محمد باوزير	١
ـ إنشاء متحف مارب	د. ايريس جيرلاخ، د. روبرت ارنت، د.سوزان كامل	٣
ـ متحف قسم الآثار جامعة صنعاء	د.عبد الحكيم شايف محمد	١٤
ـ ترميم تمثالين لأسدين من البرونز في متحف اللوفر ـ باريس	عادل سعيد العبسي ورشاد القباطي	٢٠
ـ ترميم السقايات في وادي حضرموت دراسة لتجربة ترميم من مدينتي شبام وسيئون	حسن عيديد طه عيديد	٣٠
ـ المهام الأساسية للمتحف	علي ضيف الله السنباني	٣٦
ـ المتاحف وأهميتها في نشر التوعية	عقيد/ شرف لقمان غالب	٤٠
ـ مقترحات لعرض التراث الشعبي في المتاحف اليمنية	معمر محمد العامري	٤٣
ـ صيد الوعول طقوس تعلمتها الكلاب السلوقية (معلومات مقارنة من خلال لوحة حجرية منحوتة من متحف سيئون للآثار)	حسين أبوبكر العيدروس	٤٦
ـ دراسة لمخطوط (الإرشاد إلى نجاة العباد) المحفوظ بالمتحف الحربي بعدن تحت رقم (م.ح.ع ١٣٢٢)	د. ريم عبدالمنعم عبد الصمد باظه	٥٤
ـ طشت (دست) الأمير طقطاى بالمتحف الإقليمي بذمار دراسة فنية تحليلية	صالح أحمد الفقيه	٦١
ـ الحيوانات في اليمن القديم ـ دراسة أولية	صلاح سلطان الحسيني	٦٨
ـ ملامح الصناعات الحرفية في اليمن القديم ٢	إبراهيم عبد الله محمد الهادي	٧٤
ـ ألفاظ دالة على المرض في لغة اليمن القديم	محمد عوض باعليان	٧٨
ـ من أخبار المتاحف	عدنان باوزير	٨٢

. . . . . .

القسم الأجنبي — *Foreign section*

- Some notions about the architecture of the National Museum of Yemen in the al-Mutawakkil quarter of Sana'a	Richard van her Wijinen	1
- What about oral history and your museum? Some thoughts as an introduction	Kees Plaisier	5

طشت (دست) الأمير طقطاى بالمتحف الإقليمي بذمار
دراسة فنية تحليلية

صالح أحمد الفقيه *

تضم المتاحف العديد من التحف المعدنية التي تنقسم إلى عدة فنون أبرزها، الأواني المعدنية المنزلية، مثل الأباريق والطشوت (دست) التي تستخدم في الوضوء وغيرها، ومتحف ذمار يزخر بعشرات من القطع المعدنية الأثرية التي تعود إلى مختلف العصور، ولم تخضع تلك القطع إلى دراسة علمية، وبصدور مجلة المتحف اليمني التي تعتبر منبر لكل الباحثين والمختصين في مجال المتاحف سنقوم بدراسة تلك القطع والتحف ـ في مجموعة أبحاث ومقالات ـ حتى تتم الفائدة آملين من الله أن تكون واضحة المعالم، مكتملة الجوانب.

(لوحة١) دست اللأمير طقطاى، متحف ذمار

الدراسة الوصفية (لوحة١)

صنع هذا الدست[1] من النحاس، قطر الفتحة ٤٤سم وارتفاعه ٢١سم، ويزين الدست من الخارج شريط كتابي وزخرفي، قسم إلى عشر مناطق، فالشريط الكتابي في خمس مناطق، استخدم خط الثلث في تنفيذ الكتابة، على أرضية هندسية، وكأنها أرضية مرصوفة بالبلاطات المربعة والمستطيلة ونصه:.

" مما عمل برسم الجناب العالي المو "
" لوي الأميري الكبيري المخدومي ا "
" لمجاهدي المرابطي المثاغري ا "
" المؤيدي الذخري العوني طقطاى "
" الـ[فـ]ـارسي الملكـ[ـي][2] [الغازي][3] عز أمره"

(شكل١)

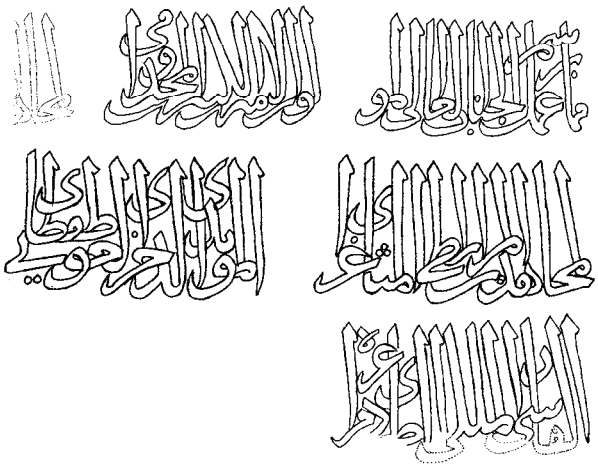

(شكل١) الشريط الكتابي بدست الأمير طقطاى (عمل الباحث).

والشريط الزخرفي في خمس مناطق أيضا، تتبادل مع (الخراطيش الكتابية)، استخدمت الزخارف النباتية والمعروفة بـ (الارابيسك)[4] في تزيين المناطق

---

* مدير المتحف الإقليمي بمحافظة ذمار.

(1) محفوظ برقم (م.ذ٩٤) واقتني عن طريق الإهداء من قبل الأستاذ عبد الكريم ذعفان وكيل محافظة ذمار، والجميل انه غطيت فوهته بالجلد واستخدم طاسة بَرَع (=طبل).

(2) تعرضت القطعة للتلف وسط بدنها مما أدى إلى تغطيتها بمعدن أخر ـ قبل وصولها المتحف ـ ما افقدها بعض الحروف السفلية عند نهاية الشريط الكتابي.

(3) هكذا قرأها الباحث.

(4) الارابيسك: نوع من الزخارف النباتية البعيدة عن أصولها الطبيعية و المؤلفة من عناصر نباتية بإشكالها المتناظرة وعناصرها المتقابلة وتشكيلاتها المتداخلة، ولقد أطلق عليها أسماء متعددة مثل الرقش العربي ،التوشيح العربي، التوريق (انظر) حسين: محمود إبراهيم، الزخرفة الإسلامية الارابيسك، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١١

الزخرفية، حيث اعتمد الفنان على ملئ المناطق ـ المراد زخرفته ـ على أنصاف المراوح النخيلية.

كما تتوسط هذه المناطق أسفل الشريط عقد مفصص يتجه إلى الأسفل، وينتهي بورقة ثلاثية الفصوص، أكبرها الفص الأوسط، يتخلله زخرفة نباتية (محورة) لولبية الشكل (شكل٢).

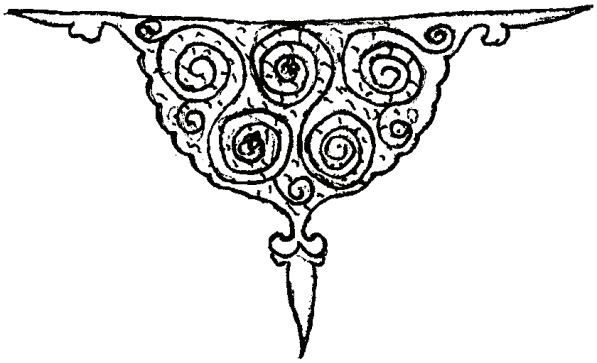

(شكل٢) تفاصيل زخرفية عبارة عن زخرفة نباتية لولبية الشكل بدست الأمير طقطاى. (عمل الباحث)

وتفصل هذه المناطق عشرة جامات دائرية ذوات فصوص في محيطها ـ عددها اثني عشر فصاً ـ زخرفت فصوص الجامات بزخارف نباتية محورة (لولبية الشكل)، تتوسط هذه الجامات شارة (رنك)[٥] الكأس[٦]. (لوحة٢، شكل٣)

(لوحة٢) رنك الكأس، دست الأمير طقطاى

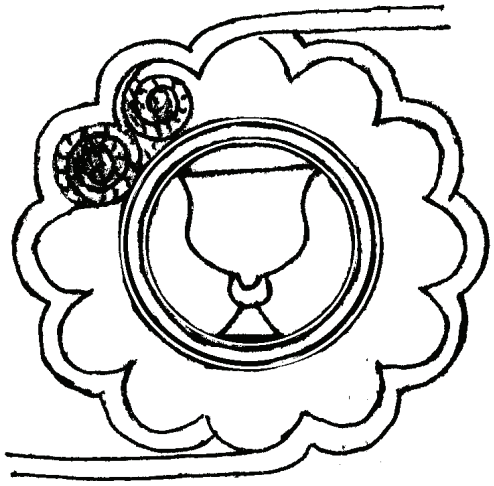

(شكل٣) رنك الكأس، دست الأمير طقطاى(عمل الباحث)

الدراسة التحليلية

أولاً: الكتابات التسجيلية التي وردت على التحفة:

تضمن الشريط الكتابي الذي يزين بدن الدست اسم من عملت له التحفة، وهو الأمير سيف الدين طقطاى الساقي، من أمراء المماليك، وساقي السلطان الناصر "محمد بن قلاوون" في بداية القرن الثامن الهجري[٧].

كما تضمن الشريط ألقاب[٨] الأمير طقطاى، وهي:

(5) الرنك: جمع رنوك، وهو اصطلاح فارسي معرب معناه لون و دهان... والرنك هو شعار الشرف الذي عرفه الملوك والأمراء الغربيون في العصور الوسطى إشارة إلى عراقة أسرهم، ونبل أصولهم ثم انتقلت هذه الرنوك إلى سلاطين وأمراء العصر المملوكي في مصر والشام، إشارة إلى وظائفهم الرسمية التي أسندت إليهم، وكان من أهمها الكأس رنك الساقي، والدواة رنك الدوادار، والسيف رنك السلحدار.(انظر) رزق: عاصم محمد. معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م. ص١٢٤

(6)الكأس رنك الساقي يعتبر من أكثر الرنوك انتشارا على التحف المملوكية، لعل كثرة هذا الشعار ـ ربما ـ إلى كثرة عدد السقاة من الخاصكية كثرة تفوق غيرهم من ذوي الوظائف الأخرى. كما ورد هذا الرنك على درهم ضرب بتعز، ويحمل اسم السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس (انظر)خليفة:ربيع حامد، طراز المسكوكات الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ) مجلة الإكليل، العدد الثاني، السنة السابعة ١٩٨٩م، صنعاء، ص٥٩

(7) المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج٢، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٩٩٧م.، ص٤٣٤.

(8) يمكن مقارنة الألقاب التي وردت بتلك الموجودة على علبة اسطوانية من عصر السلطان محمد بن قلاوون القرن الثامن الهجري حيث يقرأ" المقر العالي المولوي الأميري الكبيري الغازي المجاهدي المرابطي المثاغري المؤيدي [الاخري] العوني الغياثي السيفي طغاي تمر الساقي الملكي" شيحة، المدخل ص١٣٠، نقلاً عن زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص٥٥٥

الجناب: في اللغة الفناء، أو ما يقرب من محلة القوم، إذ يعبر عن الرجل بفنائه وما قرب من محلته من باب التعظيم، ويستعمل هذا اللقب لكبار الرجال المدنيين وللطبقة الوسطى من العسكريين، أول من تلقب به سنجر السلجوقي[٩].

العاليّ: من ألقاب الفروع في عصر المماليك، وكان(العالي) أيضا من الألقاب التي تجري مجرى التشريف، وكان يأتي في بعض الأحيان مضافا إلى ياء النسب (عاليّ) وحينئذ كان من اللازم أن تكون جميع الألقاب المفردة اللاحقة مضافة إلى ياء النسب كذلك[١٠].

الجناب العالي: أطلق على الأمير سيف الدين برسباى في نقش بتاريخ ٨٣٧هـ في سبيله "الجناب العاليّ المولوي...عز نصره"[١١].

المولوي: يطلق في اللغة على السيد، وعلى المملوك، والعتيق وعلى المنتسب إلى قبيلة، وأطلق في العصر المملوكي على السلاطين، وكبار رجال الدولة من الأمراء والمدنيين[١٢].

الأميري: الأمير: لغة ذو الأمر والتسلط، وهو لقب من ألقاب الوظائف التي استعملت أيضاً كألقاب فخرية. ويرجع استعماله في الإسلام كاسم لوظيفة إلى عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حين كان يقصد به الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش، واستعمل أيضاً بمعنى الولاية العامة، واستعمل كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية، واستعمل كلقب فخري منذ العصر الأموي؛ فكان يطلق على أولياء العهد بالخلافة، ثم أصبح يطلق على أبناء الخلفاء منذ العصر الفاطمي... وشاع استعمال النسبة من هذا اللقب في عصر المماليك، فاستعملت هذه المجموعة في صيغة النسبة "الأميري الكبيري"[١٣].

الكبيري: الكبير لغة، خلاف الصغير، ويقصد به رفيع الرتبة، أما الكبيري بياء النسبة فكان يأتي بعد لقب التميز أي اللقب الدال على الوظيفة فكان يقال:" المقر العالي الأميري الكبيري".[١٤]

المخدومي: المخدوم، من الألقاب الرفيعة إذ انه يشير إلى أن الملقب في درجة تؤهله لأن يكون مخدوما لعلو رتبته، وسمو محله، وكان يستعمل في حالة الإضافة إلى ياء النسب "المخدومي" لأكابر الأمراء[١٥].

المجاهدي: المجاهد، يستمد هذا اللقب من تعاليم الإسلام الأولى، وقد أطلق على سلاطين المماليك، وكان يستعمل مضافا إلى ياء النسب "مجاهدي" لأكابر العسكريين كنواب السلطنة ونحوهم[١٦].

([9]) الباشا: حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق الآثار، دار النهضة، القاهرة ١٩٧٨ م، ص٢٤١-٢٤٧.

([10]) الباشا: الألقاب، ص٣٩٠-٣٩١.

([11]) الباشا: الألقاب، ص٢٤٦

([12]) الباشا: الألقاب، ص٥١٦-٥١٩

([13]) الباشا: الألقاب، ص١٧٩.

([14]) الباشا: الألقاب، ص٤٣٦-٤٣٧

([15]) الباشا: الألقاب، ص٤٦٤

([16]) الباشا: الألقاب، ص٤٥٢

المرابطي: المرابط، مفاعل من الرباط وهو ملازمة ثغر العدو، وهو من الألقاب التي ظهرت كصدى لبعض مظاهر السنية التي قامت على أكتاف السلاجقة... و اختص " المرابط" مجرداً بالسلاطين و الملوك، استعمل اللقب مضافاً إلى ياء النسب "المرابطي" لأكابر العسكريين كنواب السلطنة في عصر المماليك[١٧].

المثاغري: المثاغر، أي القائم بسد الثغور، وهي البلاد التي على الحدود بين الدولة الإسلامية، وما جاورها من الدول أخذاً من الثغر وهو السن لأنه كالباب على الحلق. وكان لقب "المثاغر" من ألقاب السلطان في عصر الأيوبيين والمماليك، وكان يستعمل مضافا إلى ياء النسب "مثاغري" لأكابر العسكريين كنواب السلطنة[١٨].

المؤيدي: المؤيد اسم مفعول مأخوذ من الأيد، والمراد أن الله تعالى يؤيده. وهو من الألقاب التي تشير إلى تقوى الملقب [١٩]. وأول من تلقب بهذا اللقب من الحكام في اليمن السلطان الرسولي المؤيد داود بن المظفر يوسف بن رسول (٦٩٦ – ٧٢١هـ/١٢٩٧ – ١٣٢١م)[٢٠].

الذخري: الذخر، في اللغة لما يذخر من النفائس، وقد غلب استعماله كلقب للعسكريين في عصر المماليك، وقد يطلق على غيرهم[٢١].

العوني: العون، هو الظهير على الأمر المعاون عليه، وكان يستعمل كلقب فخري في حالة إضافة ياء النسب ولم يستعمل مجرداً عن ياء النسب، وكان في عصر المماليك من الألقاب المختصة بأكابر الرجال العسكريين[٢٢].

الفارسي: الفارس، كان من ألقاب كبار العسكريين في العصر الأيوبي، والمماليك [٢٣].

الملكي: الملك، لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة. وقد ظهر هذا اللقب في العصر الإسلامي منذ العصر العباسي، عندما أخذ بعض الولاة في الاستقلال عن الخلافة. ودخل اللفظ في تكوين كثير من الألقاب المركبة[٢٤].

[الغازي]: من الغزو، وهو اسم للحرب التي كانت يشترك فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) وكانت حروبه تسمى المغازي. وهذا اللقب من الألقاب السنية، فلم يكن معروفاً عند الفاطميين، وفي عصر المماليك كان " الغازي" من ألقاب العسكريين[٢٥].

([17]) الباشا: الألقاب، ص٤٦٧

([18]) الباشا: الألقاب، ص٤٤٩

([19]) الباشا: الألقاب، ص٥١٦

([20]) المطاع: إبراهيم احمد، جامع الإمام الهادي إلى الحق بمدينة صعدة ـ رسالة دكتوراه ـ غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، مصر، (٢٠٠٠م) ص٣٨٤

([21]) الباشا: الألقاب، ص ٢٩٢

([22]) الباشا: الألقاب، ص٤١٠

([23]) الباشا: الألقاب، ص٤١٦

([24]) الباشا: الألقاب، ص٤٩٦

([25]) الباشا: الألقاب، ص٤١١

ثانيا: الأساليب الصناعية و الزخرفية:

أ ـ طريقة الصناعة

تعددت الأساليب الصناعية المستخدمة في عمل التحف المعدنية، ويأتي على رأس هذه الطرق طريقة الحفر[٢٦] والحز[٢٧]. حيث استخدمت هذه الطريقة في تنفيذ الزخارف على الدست، ويستلزم عند استخدام هذه الطريقة أن يكون سمك المعدن مناسباً حتى يتحمل عملية الطرق، والحفر، ويعتبر النحاس والبرونز من انسب المعادن التي تتلاءم هذه الطريقة الصناعية، و في الفترة الرسولية أطلق على هذا الأسلوب الصناعي منتجات الدق، ولفظ الدق يطلق على المنتجات التي يدخل في انجازها وعملها الطرق و البرد بالمبرد والتهذيب و النقش بالأزاميل [٢٨].

ب ـ العناصر الزخرفية

الزخارف الكتابية:

لعبت الزخارف الكتابية دوراً أساسيا في الزخرفة التحف المعدنية، واستخدم خط الثلث[٢٩] في عمل هذه الزخارف وإلى جانب القيمة الجمالية للكتابات هناك قيمة أخرى تسجيلية لما تحويه من معلومات تاريخية هامة تتعلق باسم صاحب التحف والألقاب التي تلقب بها، وأحيانا اسم الصانع وتاريخ الصناعة ومكانها[٣٠]، كما تضمنت أيضا عبارات دعائية وأخرى[٣١].

أما من الناحية الشكلية فلقد اثبت التنقيط تارةً وأهمل تارةً أخرى، كما وجد حرف الألف زائداً في كلمة المرابطي وكتبت الكلمة (مراابطي) (الشكل١)، ويتضح جودة أسلوب الصانع في خط الثلث، والتزامه بدقة النسب بين هيئة الحروف وأشكالها.

الزخارف النباتية:

استخدمت الزخارف العربية المورقة (الارابيسك) في تزيين التحفة وذلك كعنصر مستقل داخل مناطق أو أشرطة، وهذه الزخرفة استخدمت في تزيين التحف المعدنية الرسولية وأيضا المملوكية [٣٢]، كما وجدت الورقة النباتية ثلاثية الفصوص، التي تمتاز بكبر فصها الأوسط على هيئة رأس الرمح.

الزخارف الهندسية:

من الزخارف الهندسية التي استخدمت في هذه التحفة السرر (الجامات) المفصصة، فضلاً عن الدوائر والعقود

([26]) طريقة الحفر: المعادن الصلبة التي يراد زخرفتها برسوم دقيقة ومعقدة، فقد كان يستعمل في صنعها طريقة الحفر و في هذه الحالة توضع الصفائح بعد تشكلها تشكلا أوليا، حسب شكل الآنية المراد صنعها، على مادة مثل القار لتثبيتها، وبعد ذلك تبدأ عملية الحفر، وبعد الانتهاء من الحفر تملا الحفر بمادة الميناء الباردة. انظر محمد، سعاد ماهر: الفنون الإسلامية، هلا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر ٢٠٠٢م، ص١٩٥

([27]) يختلف الحز عن الحفر في انه اقل غوراً وعمقاً في سطح التحفة

([28]) خليفة: ربيع حامد، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ص٤٤

([29]) خط الثلث: من أشهر أنواع الخط اللين وأكثرها صعوبة من حيث القواعد والموازين والقدرة على الانجاز، أما تسميته بالثلث فمرده إلى القلم الذي يكتب ب هاذ يبرى رأسه بعرض يساوي ثلث قطر القلم. ويذكر الدكتور غيلان حمود أن الكثير يطلقون على خط الثلث تجاوزاً خط النسخ ويعزي أن سبب هذا اللبس بين خط الثلث من ناحية وخط النسخ من ناحية أخرى يرجع في بدايته إلى دراسة المستشرقين للخطوط العربية.(انظر)غيلان: غيلان حمود، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن ١٢هـ، وزارة الثقافة و السياحة، صنعاء، ٢٠٠٤ م، ص٢١٣

([30]) خليفة، الفنون ٤٥

([31]) خليفة: ربيع حامد، الفنون الإسلامية في عهد الدولة الرسولية (التحف المعدنية)مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٨٧، ص٣١

([32]) خليفة:التحف المعدنية، ص٣١

المدببة، والخطوط المستقيمة، وهذه الزخارف انتشرت على كثير من الأواني والتحف المعدنية الرسولية [٣٣].

ثالثا: مكان الصناعة:

لم تحتوي القطعة المعدنية هذه على مكان الصنع مثل بعض القطع المعدنية التي كانت تحتوي ضمن كتاباتها اسم الصانع، ومكان صناعتها[٣٤]، والسؤال الذي يطرح نفسه. هل الدست هذا صناعة مصرية (مملوكية) أم صناعة يمنية (رسولية)؟

وللإجابة على هذا السؤال لابد أن نعلم أن سلاطين الدولة الرسولية كانوا في معظم الأحيان على وفاق وفي علاقات طيبة مع سلاطين المماليك في مصر، وقد اتخذت هذه العلاقات أشكالا مختلفة منها إيفاد الرسل، وإرسال الهدايا و التحف في المناسبات المختلفة، بل وصناعتها في القاهرة لحساب سلاطين بني رسول والعكس[٣٥]، فضلاً عن قدوم الصناع إلى بلاد اليمن[٣٦].

وهذا ما أكدته المصادر، حيث يذكر الخزرجي "انه في سنة ٧٠٤هـ برز الأمر العالي بتجهيز الأمير أسد الدين محمد بن نور سفيراً إلى الديار المصرية فأتصل العلم أن الأمراء بمصر عبثوا بالسلطان وان البلاد على غير وضع فأخر السلطان ذلك العزم" وإشارة أخرى انه في سنة ٧٠٤هـ " تجهز ابن نور نحو الديار المصرية في أول شوال وقد أقطعهُ السلطان القحمة فسار في أوائل الشهر المذكور بأنواع التحف السنية من الفضيات على اختلاف أنواعها كالطشوت والأباريق والصلاحيات والمجامر والأكر والقرابات وسواري العود والصندل والقطع الكبار من العنبر ونوافج المسك، وما عظم شأنهُ من فخار الصيني واليشم من الصحون والزبادي ما لم يكن شرحه من الحسن. ومن الخدام الحبش والقنا الهندي والمراقد الصينية، ومن المراتب المذهبة والشاشات الرفاع والسلقانيات، ومن الثياب المذهبة الصينية ما عظم شأنها، ومن الأواني والأطباق والصناديق مملوءَة بالمسك المفرغ والشاه صيني والكافور التيار جملةً أخرى"[٣٧].

ويعلق الدكتور خليفة على الإشارة السابقة " أن هذه التحف كانت تصنع من المعادن وخاصة البرونز والنحاس... تؤكد وجود صناعة للمعادن على درجة كبيرة من الإتقان في اليمن في عهد الدولة الرسولية، بحيث أصبحت المشغولات المعدنية تحتل مكانتها في قوائم الهدايا المرسلة إلى سلاطين الدولة المملوكية [٣٨]، ويضيف إلى أن الصناع في المدن اليمنية المختلفة كانوا يقومون بتقليد التحف التي ترد أليهم بدقة متناهية، كما أن كثير من الهدايا التي كانت تخرج من اليمن في ذلك الوقت وخاصة إلى ملوك وسلاطين مصر كانت تضم تحفا معدنية من الأباريق والطشوت...وغيرها، مما يدل على أن الصناعة المحلية في ذلك الوقت قد وصلت إلى درجة كبيرة من الرقي و الازدهار[٣٩].

وبالمقارنة يحتفظ المتحف الوطني بصنعاء بمجموعة من الأواني المعدنية، تمثل في طرازها العام الفني تلك العلاقة، منها دست يشبه هذا الدست من حيث الشكل، والحجم، ونوع الخط، و معظم الألقاب"[٤٠].

خلاصة القول يمكن اعتباره صناعة يمنية، تقليداً لنماذج مملوكية في مصر نتيجة لوجود صلات فنية

([33]) خليفة: التحف المعدنية، ص٣٢

([34]) مثل إبريق المظفر يوسف إذ سجل عليه " نقش علي بن حسين بن محمد الموصلي بالقاهرة في شهور سنة أربع و سبعين وستماية" وأيضا صينية الملك المؤيد حيث ذكر ضمن الكتابات"... احمد بن حسين الموصلي بالقاهرة" (انظر) خليفة، التحف المعدنية، ص٢٣.٢٤

([35]) خليفة، التحف المعدنية، ص١٤

([36]) شيحة: مصطفى عبد الله، المدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية اليمنية، وكالة اسكرين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.، ص١٢٩

([37]) الخزرجي، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عنى بتصحيحه و تنقيحه محمد بسيوني عسل، ج١، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ودار الآداب بيروت ط٢، ١٩٨٣م، ص٢٩٧، ٢٩٨.

([38]) خليفة، التحف المعدنية، ص٣٤

([39]) خليفة، التحف المعدنية، ص٢٧

([40]) حيث يقرأ "المقر العالي المولوي المالكي العادلي الغازي المجاهدي المرابطي المثاغري الكفيلي المؤيدي السيفي منكوتمر... دامت سعادته" (انظر) شيحة، المدخل ص١٣٠

وثيقة بين مصر واليمن في ذلك الوقت، وقد انعكست هذه العلاقة بوجه خاص في مجال الفنون الزخرفية على التحف المعدنية.

*****

قائمة المراجع:

- الباشا، حسن:
الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق الآثار، دار النهضة، القاهرة ١٩٧٨م.

- حسين، محمود إبراهيم:
الزخرفة الإسلامية الارابيسك، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٧م.

- الخزرجي، علي بن الحسن:
العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عني بتصحيحه و تنقيحه محمد بسيوني عسل، ج١، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ودار الآداب بيروت ط٢، ١٩٨٣م.

- خليفة، ربيع حامد:
- الفنون الإسلامية في عهد الدولة الرسولية (التحف المعدنية)مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٨٧.

- الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- طراز المسكوكات الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ) مجلة الإكليل، العدد الثاني، السنة السابعة ١٩٨٩م، صنعاء.

- رزق، عاصم محمد:
معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م. ص١٢٤

- شيحة، مصطفى عبد الله:
المدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية اليمنية، وكالة اسكرين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.، ص١٢٩

- غيلان، غيلان حمود:
محاريب صنعاء حتى أواخر القرن ١٢هـ، وزارة الثقافة و السياحة، صنعاء، ٢٠٠٤ م، ص٢١٣

- محمد، سعاد ماهر:
الفنون الإسلامية، هلا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر ٢٠٠٢م.

- المطاع، إبراهيم احمد:
جامع الإمام الهادي إلى الحق بمدينة صعده ـ رسالة دكتوراه ـ غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، مصر، ٢٠٠٠م.

-المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي:
السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ٨ أجزاء، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٩٩٧م.

المتحف اليمني

The Yemeni Museum

Vol: 3 . 2009

جزء من لوحة من المرمر لحيوان محوّر - متحف زنحبلر-أبين

Publish by

GOAM

Sana'a -Republic of YEMEN

Design by: Salah Al-Hosaini
salah_alhosaini@yahoo.com